

بنوازن القوى في منطقة البحر الابيض المتوسط حيث تتعرض السيطرة العسكرية الغربية الكاملة في السابق الى تدهور مستمر ومنافسة شديدة من قبل الاتحاد السوفياتي . وقد عبر المسؤولون عن شؤون الحلف الاطلسي اكثر من مرة عن قلقهم الشديد ازاء هذا الوضع . بطبيعة الحال جاء هذا التحرك الامريكي بصورة مستقلة عن بقية الدول الاربعة الكبرى وخارج نطاق هيئة الامم واجهزتها وكان الهدف من ذلك تأكيد كون امريكا وحدها القادرة على ايجاد الحل المناسب للنزاع واخراج مهمة يارينغ من مأزقها الحالي .

بدأت الولايات المتحدة تلعب دور الوسيط النشط بين ج ع م واسرائيل عندما طلبت الحكومة الامريكية من اسرائيل ان تدرس بجدية قضية الانسحاب الجزئي لقواتها من ضفة قناة السويس في مقابل تمهد مصر بالاستمرار في وقف اطلاق النار لاشهر عدة وذلك تمهيدا لفتح الممر المائي للملاحة الدولية بما فيها السفن الاسرائيلية . منذ ذلك الحين تركز النشاط الامريكي على موضوع اعادة فتح قناة السويس . وفي النصف الثاني من شهر نيسان قام نيكسون بابلغ الرئيس السادات ان اسرائيل تدرس حاليا مقترحات معينة حول اعادة فتح القناة . بعد ان ابلغت اسرائيل وجهة نظرها في الموضوع الى الحكومة الامريكية اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية ان المقترحات المطروحة تشكل قاعدة للمفاوضات الجديدة حول ترتيبات مؤقتة بشأن اعادة فتح قناة السويس ، شرط الا تقوم القوات المصرية بالعبور لتحتل محل قوات الاحتلال المنسحبة . بعد ذلك اعلن ان روجرز سيقوم بزيارة لاسرائيل وعدد من العواصم العربية وعلى رأسها القاهرة حيث سيحمل معه الاقتراحات والشروط الاسرائيلية ليطلع عليها الرئيس السادات . اي اصبحت واضحا ان مسألة المفاوضات حول اعادة فتح قناة السويس، كتمهيد للتسوية العامة للنزاع ، قد اصبحت مبادرة امريكية محض ، لذلك اعلن رسميا في هيئة الامم المتحدة ان يوانات ويارينغ غير مطلعين على مجرى المفاوضات . من ناحية اخرى انتقد الاتحاد السوفياتي الحكومة الامريكية بسبب قيامها بهذا النشاط السياسي السري والثلاثي مع مصر واسرائيل واهمال محادثات الدول الاربعة الكبرى . يظهر ان التحرك الامريكي قد تجاوز حدود التفاهم الضمني بين العمليتين حول قضية الشرق الاوسط . اوضح روجرز منذ البداية انه لا ينبغي لاهد ان

يتوقع نتائج مذهلة او نجاحا فوريا من رحلته الى الشرق الاوسط ، كما اكد ان هدفه ليس مجرد نقل الاقتراحات والاقتراحات المضادة بين القاهرة وتل ابيب بل اجراء مناقشات عميقة مع الطرفين على امل ان يؤدي ذلك الى تقارب كاف في وجهات النظر تمهيدا للوصول الى اتفاق حول اعادة فتح قناة السويس خلال الصيف ان امكن وعلى ان يكون الاتفاق خطوة في اتجاه تسوية شاملة للنزاع . ويبدو ان روجرز كان قد اجري اتصالات مكثفة مع المسؤولين المصريين والاسرائيليين قبل ان يقرر زيارة المنطقة مما جعله يقتنع بان الساحة مهيأة لتقبل مبادرة امريكية من هذا النوع . هذا ما يفسر اعلان روجرز في لندن بان الجو لم يكن في يوم من الايام اكثر ملاءمة مما هو عليه الان لتحقيق تسوية في الشرق الاوسط . كما صرح يوانات في نفس الوقت انه يتوقع تطورات مهمة في المستقبل القريب بعد زيارة روجرز للمنطقة .

اما النقاط المتنازع عليها في مسألة اعادة فتح القناة ، والتي ركز روجرز محادثاته عليها في كل من القاهرة وتل ابيب، فنتلخص بالتساؤلات التالية:

أ) الى أي حد يفترض في القوات الاسرائيلية ان تبعد في انسحابها عن ضفة القناة ؟ ب) كيف سيتم مراقبة وقف اطلاق النار وعملية الانفكاك العسكري عن طرفي القناة ؟ ج) كيف ستربط هذه التسوية المؤقتة بالتسوية الشاملة والنهائية للنزاع ؟ مع الاخذ بعين الاعتبار انه اذا تمت عملية اعادة فتح القناة فان الاهتمام الدولي في ايجاد حل نهائي للنزاع سوف يتراجع ، كما سيتراجع الاهتمام الدولي بالقضايا الجوهرية الاخرى مثل مصر القدس والجولان والضفة الغربية . وواضح ان كلا من الجانبين العربي والاسرائيلي يقدم اجوبة مباحدة واحيانا متناقضة على الاسئلة المطروحة اعلاه . ومهمة روجرز هي العمل على اقناع الطرفين بتقديم بعض التنازلات وتقريب وجهات النظر بحيث يصبح من الممكن الاتفاق على موضوع الحل . ويبدو ان روجرز يميل الى حث الاسرائيليين على الانسحاب الى مدى معين من ضفة القناة والقبول بالتسوية المؤقتة بمقابل مرور سفنهم في القناة . وبمقابل ذلك يتفق الموقف الامريكي مع الاسرائيليين حول رفض فكرة عبور القوات المصرية الى الضفة المحتلة للطول محل الجيش الاسرائيلي المنسحب . غير ان امريكا مستعدة لتبني فكرة السماح لقوة بوليس مصرية رمزية العبور لحماية